مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

اشكالية الهوية العراقية وتأثيرها على الاستقرار السياسي في العراق بعد العام ٢٠٠٣

م.م. عبد الله عماد فاضل (*)

المقدمة

تمثل الهوية الوطنية احد اهم عوامل التماسك الاجتماعي والإطار العام الشامل الذي تنصهر في بودقته كل الهويات الفرعية على حساب الهوية الوطنية الشاملة ، إن المجتمعات المتنوعة والمتعددة كما هو حال العراق ، يقتضي ترسيخ مفهوم الهوية ضرورة اساسية من اجل تحقيق الاستقرار الاجتماعي والسياسي ،إذ لا تعني هذه الهوية الوطنية تغييب الهوية الفرعية والمتنوعة واضمحلالها بقدر ما يعني احتفاظ كل هوية لخصوصيتها وإدارة هذا التنوع في إطار اشمل واعم يحفظ استقرار الافراد والمجتمع ويعزز من الاستقرار السياسي وينتج مجتمعاً متنوعاً متعدداً يؤمن بالفكر المؤسسات وببناء الدولة وفقاً لرؤية وطنية جامعة يشترك فيها الجميع.

اولاً: اهمية البحث :

تتمثل اهمية البحث في التركيز على مسألة الهوية الوطنية كونها احد اهم ركائز بناء الدولة وترسيخ قيم التعايش السلمي وهو ما ينعكس على الاستقرار الاجتماعي والسياسي ويعزز من قيم المواطنة وتحقيق التنمية المستدامة .

ثانياً: اهداف البحث :

نسعى من خلال هذه البحث الى تحقيق جملة من الأهداف منها :

١- التعرف طبيعة الهويات في المجتمع العراقي.

٢-تحديد اهم عوامل واسباب عدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي في العراق .

٣-التعرف على تأثير الهويات المتعددة على بنية النظام السياسي.

ثالثاً: اشكالية البحث:

إن الاشكالية التي ينطلق منها البحث تتمثل في بيان تأثير الهوية العراقية على الاستقرار السياسي في العراق، إذ تمثل أزمة الهوية العراقية احد اكثر العوامل تأثير وانعكاس على الاستقرار الاجتماعي والسياسي وعنصر مؤثر في بناء الدولة العراقية بعد ٢٠٠٣م .

(*) الجامعة العراقية / كلية القانون و العلوم السياسية
abdullahemadfadel@gmail.com

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

رابعاً : فرضية البحث :

ان الفرضيــة الاساســية التي يقــوم عليها البحث هي:(إن اشكالية الهوية تمثل احد اهم عوامل عدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي في العراق).

خامساً: منهج البحث:

وفقاً لمتطلبات الموضوع سوف نسعى الى اتباع المنهــج التحليلــي من اجل تحليل وتفســير الكثير من الظواهــر الاجتماعية وانعكاســها على البيئة السياسية واستقرار الدولة ومؤسساتها.

سادساً: هيكلية البحث:

تم تقســيم البحث الى مبحثين فضــلاً عن المقدمة والخاتمــة : المبحــث الاول: مظاهــر واشــكالية الهوية العراقية ويشــتمل علــى مطلبين: المطلب الاول: مظاهر الهوية العراقية و المطلب الثاني : اشكالية الهوية العراقية:

اما المبحــث الثاني: العوامل المؤثــرة في الهوية العراقيــة وســبل تعزيزهــا، ويشــمل مطلبيــن: المطلــب الاول: العوامــل المؤثــرة فــي الهويــة العراقيــة، والمطلــب الثاني: ســبل تعزيز الهوية الوطنية العراقية.

المبحث الاول

مظاهر واشكالية الهوية العراقية

المطلب الاول: مظاهر الهوية العراقية:

تعــد الهوية ســمة بــارزة واساســية لمجموعة الصفات التي يتمتع بها افراد رقعة جغرافية معينة فهي مســتمرة للأفراد على الرغــم من التغيرات التي قد تطرأ على المجتمع ، وتمثل الهوية مفهوم يشــير الى ((مجموعة من المقومــات والعناصر الثقافية التي اســمح بالتعرف على الانتماء الثقافي لشخص ما او لمجموعة بشرية في رقعة جغرافية معينة، وهي صورة مثالية لجماعة بشرية تميزها مقارنة بجماعة اخرى))[1] .

إن بدايــة ظهور مفهوم الهوية الوطنية قد نشــأت وانتشــر في الولايــات المتحــدة الامريكية وكندا واوروبــا في ســتينيات القرن المــاض وهو نوع من السياســات التي استمدت شراراتها وانتشارها من سياســات الكفــاح التحريريــة ، إذ مثلت هذه المرحلــة الافــراز الحقيقــي لمفهــوم الهوية عبر ايجــاد صيغــة او تســمية شــاملة للجماعات دون إدراك الاختلافــات الموجــودة فــي المجمــوع ، وقد كانت هــذه المصطلح يطلق على مســتويات القريــة او المدينــة او المقاطعة ومن ثم يتوســع ، وقد جرت العديد من المحاولات في القرن التاسع عشر من أجل بناء الهوية الوطنية في اوروبا عبر محــاولات تدوين اللغة والتاريخ والاثار والثقافة، وهناك مــن يرجع ظهور هذا المفهــوم الى بداية الطروحــات الفكرية (لأرســطو) عبر طروحات المنطق الشــكلي الذي تحول في ما بعد من خلال المنظرين والمفكرين الى شكله الحالي[2] .

وتعيش الدولة العربية ولاســيما العراق ومنذ آمد بعيــد حالة من تنــازع الهويــات والأيديولوجيات المختلفة التــي مثلت حالة من الصراع المجتمعي ما بيــن الهوية الوطنية والهويــة القومية والهوية الدينيــة وهــذا التقلبات فــي الهوية ولــد حالة من التضاد الداخلي اوجدت حالة من عدم الاســتقرار الاجتماعــي والسياســي والتناقض الــذي انعكس

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

على سلوك المجتمع وافكاره ومعتقداته[٣] .

لـم يكن العراق بمعزل عن هـذه المفهوم (الهوية الوطنيـة) ، إذ وعلـى الرغـم مـن الكثيـر مـن المنعطفات التي طرأت على المجتمع في السمات وعناصر تشكيل تلك الهوية على مدار التاريخ على المستوى الجغرافي والاجتماعي وما صاحبها من غـزوات وهجـرات الا أن ذلك لم يمنع من يمتلك المجتمع العراقي صفات الهوية والانتماء والولاء ، ويرى البعض ان الدولة العراقية ومنذ تأسيسها في العـام ١٩٢١م كان المجتمع يسـعى الى بناء دولـة اكثر من بحثـه عن هوية جامعـة ، وأزمة الهوية الجامعة قـد ظلت ملازمة لبناء الدولة منذ تأسيسها على وقتنا الحالي [٤] .

جذبـت الثورة اهتمـام المفكريـن والمؤرخين لا باعتبارها حدثا حماسـيا عبر عن الروح الوطنية والإرادة الشـعبية للعراقيين وحسـب، بل لكونها مهدت الطريق لتأسـيس كيان جديد تحت مسـمى الدولة العراقية والتي أصبحت مسـتقلة بعد رحيل آخـر جندي بريطاني عـام ١٩٣٢، يقوّم الدكتور (علـي الوردي)، في كتابهِ (لمحـات اجتماعية)، ثورة العشرين وهويتها الوطنية، بالقول: ((يمكن القول علـى أيَّةِ حال أنَّ ثورة العشـرين هي أول حـدث في تاريخ العراق يشـترك فيـه العراقيون بمختلـف فئاتهـم وطبقاتهـم، فقـد شـوهدت فيها العمامـة إلـى جانب الطربـوش، والكشـيدة إلى جانـب اللفـة القلعية، والعقال إلـى جانب الكلاو، وكلَّهم يهتفون "يحيى الوطن"))[٥] .

إن بنـاء الدولة العراقية المعاصـرة ، التي قامت عام ١٩٢١ لم تنجح في إرساء أسس هوية وطنية جامعة تجمـع مكونات الشـعب المختلفة، ورغم رفع الشـعارات القومية خـلال الحقبة الأكبر من تاريـخ البـلاد المعاصـرة، إلا أن هـذه الهوية لم تسـتطع أن تجمـع العراقييـن ، وكان التنوع في مجتمعهم معوقا لتعزيز هذه الهوية وترسيخها[٦] .

إن الهوية الوطنية العراقية لم تكن حاضرة بشكل واضـح منـذ تأسـيس الدولـة العراقية فـي العام ١٩٢١م، وقـد كانـت الدولة العراقيـة تقوم على اسس وقواعد اجتماعية مكوناتية متنوعة ومتعددة وتتقاطع مكوناته على اسس قومية ودينية ومذهبية متعـددة ، وقد وفرت هـذه التنظيمات الاجتماعية الفردية العشـائرية بناءات وضمانـات اجتماعية وسياسية واقتصادية على حساب الانتماء الوطني الشـامل الذي توفره الدولة[٧]، وتمثل الشـخصية العراقيـة بأنها شـخصية ليسـت متمدنة وليسـت ريفية بشكل مطلق كما وانها ليست شخصية دينية او شـقية فهي تمثل حالة وسط من بين كل ما ذكر إذ ان الفـرد العراقي تجد فيه سـلوكين اجتماعين وهذا ما يطلق عليه بالازدواجية الاجتماعية[٨] .

إن العـراق مجتمع متعدد ومتباين ويشـمل العديد مـن القوميات والاديـان والمذاهب والسـبب في ذلـك يعـود الى الهجـرات الكبيـرة التي تعرض لهـا العـراق وكذلـك الطبيعـة البدويـة والتنوع الديمغرافي وانعكاسـاته، يمثل التنوع الاجتماعي في العـراق أحد أهم أسـباب الصراع السياسـي وذلك لان تغييب دور اي قومية او عدم اشـراكها فـي النظـام السياسـي يعكـس صورة مـن عدم الاستقرار وضمان الحقوق والحريات التي كفلها الدستور وهو ما ينعكس بشكل واضح على نجاح النظام السياسـي، لاسـيما ان العراق يتمتع بتنوع قومـي وهذا التنوع ينعكس في التمثيل السياسـي الـذي يقوم على اسـاس اقامة توازن ومشـاركة

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

لكل الاطـراف والقوميـات المختلفة فـي النظام السياسي[٩].

لقد مثلت ازمة الهوية الوطنية في الفكر السياسـي العراقي المعاصر حالة من الانقسـام الداخلي في بنيتـه المجتمعية, بوصـف ان المنطلقات الفكرية التـي ارتكزت على ايدولوجيات مختلفة لمنظريّ الفكر السياسي العراقي لم تنشأ على اسس وطنية بحتـه, فـي محاولـة لاختـزال الهويـة الوطنية بمفهومهـا العـام بالهوية الحزبية المتشـكلة وفق ايدولوجيـات معينة في مسـعى لتقديمها على انها هوية العراق الوطنية[١٠] .

المطلب الثاني : اشكالية الهوية العراقية:

إن اشـكالية الهويـة العراقيـة لا تقتصـر على الولاءات الفرعية فحسب بل هي اشكالية او ازمة وعي وحريـة وثقافة وتقبل للأخر وثقافة حوار ، إذ ازمة الهويـة الوطنية العراقية هي أزمة ممتدة لها جذور وتاريخ يعود على ما قبل تشكيل الدولة العراقية فالتنوع والتعددية ليس مشكلة بقدر توفر الوعي الاجتماعي والسياسـي القادر على تخطي الفئويـة الضيقـة علـى حسـاب الهويـة الوطنية الشـاملة التي تعنـي قبول الاخـر والوصول الى ايجاد مشتركات وطنية وقومية تعزز من اواصر الاستقرار والسلم المجتمعي[١١] .

وشكلت قضية الهوية الوطنية واحدة من التحديات التـي واجهت الدولة العراقية، فلم تسـطيع الدولة مـن بنـاء هوية وطنية واحـدة جامعة لـكل ابناء المجتمـع، فقـد بقيـت الهويات الفرعية المشـكل الرئيسي لثقافة الفرد، ويرجع لعدة عوامل ترتبط بطبيعة وشـكل الانظمـة السياسـية التي حكمت العـراق فضلاً عـن عوامل تتعلـق بطبيعة تنوع المجتمع العراقي ومكوناته الاجتماعية[١٢] ، وفي تتبـع جذور أزمة الهوية العراقية نجد أن السـبب الأول فـي الأزمـة الدائمـة للدولـة العراقية منذ تكوينها عام ١٩٢١ وحتى الآن ، هو غياب الدولة الممثلة لهوية عراقيـة واضحة وأصيلة ، تُصهر فـي داخلها جميـع التنوعـات الدينيـة والطائفية واللغويـة، إذ أن هذا الفهم الوطني ربما يكون هو وحـده الكفيل بجعل الانتماء إلـى الهوية الوطنية هي السائدة [١٣] .

إن أزمـة الهويـة الوطنية في العـراق هي ازمة متجذرة وتاريخية واسـبابها ترجع الى غياب لغة الحوار والتسامح وتقبل الأخر الامر الذي انعكس على سـعي الافراد الى التقوقـع والالتفاف حول الانتماءات الفرعية والفئوية على حسـاب الهوية الوطنيـة الامر الـذي جعل شـكل المجتمع يمثل مجموعـة من الهويـات المتعدة التـي تحتفظ كل منها بخصائص وسمات قد تتقاطع مع غيرها من الهويات الأخرى[١٤] .

ويعانـي المجتمع العراقي من ازمة هوية وانتماء تتصـف بطابعها العميق، بسـبب وجوده في ظل كيانـات اجتماعية متعددة ومتعارضة تبدأ بالقبيلة والعشـيرة والطائفـة وتنتهـي بالديـن والقومية، فتعدديـة الانتماء وتناقضاته تـؤدي الى حالة من الانشـطار في الهوية الاجتماعيـة والى حالة من التمزق الوجداني الداخلي الذي تتخاطفه مشـاعر انتماء اجتماعيـة متعارضة ومتنافرة في مختلف المستويات والاتجاهات[١٥] .

وتجسـد تعدد الهويات في العراق إشكالية مركبة كونـه يمثل حالة التعدد القومي والديني والمذهبي

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

والعرقـي فضلاً عن الانعكاسـات التي يولد ذلك التنوع ضمن إطار الدولة الواحدة لذا نجد إن قيام الدولة وفق أساس الشـكل الاتحادي الفدرالي من شأنه إن يشكل احتواء قانوني ومنطقي لهذا التنوع ، وذلـك بسـبب المظاهر التي يشـتمل عليها هذا الشكل خصوصاً على مستوى السيادة الداخلية اذ تتمتع تلك المكونات الاجتماعية المختلفة بقدر من الحرية يضمن لها خصوصيتها من جهة ويحافظ على وحدة الدولة الخارجية من جهة ثانية[١٦] .

وتتشـكل البنيـة الاجتماعية العراقيـة من تركيبة سـكانية تتميز بالتعددية القومية والدينية والعرقية وإن هـذه التوليفة مـن المجتمع المتعددة لكل منها سمات وخصائص واعراف وطقوس خاصة وهم يعيشون منذ الأف السنين وتربطهم روابط متعددة وهـذا التعددية قد جعلت من العـراق ومنذ اعوام وقد سـاهم هذا التنوع الهوياتي في إيجاد حالة من عدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي[١٧].

وتتعدد القوميات والمذهبيات في البنية الاجتماعية العراقيـة، إذ تمثـل القوميـة العربيـة اكبـر تلك القوميـات فـي المجتمـع إذ ان هـذه القوميـة قد سـكنت العراق منذ الالاف السـنين مـا بين البدو الذين يسـكنون فـي الصحاري والحضـر الذين يعيشـون فـي المدن وضفـاف الانهار، وتسـكن القومية العربية في وسط وجنوب العراق واجزاء من شـماله ، وتشـير الاحصائيات السكانية التي اجريت فـي العـام ١٩٤٧م أن العرب يشـكلون مـا نسـبة ٧١,٠١ ٪ من مجموع سـكان العراق وإن هذه النسـبة قد ارتفعت وفقاً لإحصائية العام ١٩٥٧م, إذ بلغـت ٧٧,٠٢٪ من مجموع سـكان البـلاد, واسـتمرت هذه النسـبة بالارتفاع الى ان بلغـت في احصـاء العـام ١٩٧٧م ٨١,٧٩٪ من إجمالي سكان العراق[١٨].

اما القومية الكردية فهي ثاني القوميات في العراق وتسـكن في المناطق الواقعة شمال العراق وحتى شـرقه ويمثلـون ما نسـبته (١٥٪) مـن اجمالي سـكان العراق ويسـكنون في مدن اربيل ودهوك والسـليمانية وخانقيـن وشـمال ديالـى وعدد من المناطـق الاخرى ، وتربطهم علاقات وامتدادات مع دول الجوار مثل (ايران وتركيا) بحكم الوحدة اللغويـة والطبيعـة الثقافيـة التي تسـود المجتمع الكردي[١٩] .

وتشكل القومية التركمانية الفئة الثالثة في العراق وتسـكن القومية التركمانية فـي كركوك وقضاء تلعفـر وتشـير احصائيات تقريبية الـى ان اعداد التركمـان في الوقت الحالـي بقرابة(٢,٦) مليون نسـمة وهم بذلك يشـكلون ما نسـبته (١٠٪) من اعداد سـكان العراق إذ يمثلون القومية الثالثة بعد العرب والكرد[٢٠] .

وتجـدر الاشـارة هنـا الـى ان هنـاك العديد من القوميات الاخرى التـي تمثل اقليات قومية وهي (الكلد و اشوريين والارمن والشبك) والاتي تمثل قوميـات اجتماعية اصيلة في البنيـة الاجتماعية العراقيـة وإن اعـداد هـذه القوميـات لا تتجاوز مئـات الالف مجتمعة وهي تنتشـر في كل ارجاء الجغرافية العراقية[٢١].

فضلاً عـن التنوع القومي فإن هنـاك تنوع ديني يوازي هذا التنوع القومي وتمثل الديانة الاسلامية هـي اكبر الديانـات فـي المجتمع وينقسـم الدين الاسـلامي الى عدد مـن الطوائـف المتعددة لعل اكبرها هي الطائفة الشيعية والطائفة السنية فضلاً عن انقسـام تلـك الطوائف او المذاهـب الى عدد

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

من المدارس الفقهية التي تشكل صورة واضحة الى مدى التنوع الديني في العراق، فضلاً عن الديانة المسيحية التي تمثل الديانة الثانية في بعد الاسلامية [٢٢] .

لقد شكلت هذا التعدد الديني على مدى التأريخ صورة ومثال للتنوع الديني والمذهبي وللتعايش السلمي بين المذاهب منذ مطلع القرن العشرين وبداية تأسيس الدولة العراقية الحديثة في العام ١٩٢١م، وتمثل الديانة الاسلامية في الوقت الحاضر ما نسبته ٩٥٪ ، وتمثل الديانة المسيحية ما نسبته ٤٪ في حين تمثل الاقليات المختلفة ما نسبته ٥٪ من مجموع السكان في العراق[٢٣] .

لقد عانى العراق ظروفاً سياسية واجتماعية عصيبة ، فهو واحد من أكثر بلدان المشرق العربي أزمات ومشاكل، وقد كان ولا يزال مثقلاً بالأزمات التي صاغتها ظروف نهاية الحقبة العثمانية والاحتلال البريطاني ، فضلاً عن الأنظمة السياسية التي حكمته والتي افتقرت جميعها إلى المشروع الوطني ، مما شكل عدة أزمات مترابطة كالهوية والاندماج والاستقرار السياسي والعلاقات الاجتماعية وحتى علاقاته مع محيطه الإقليمي، لقد مثلت عملية التحول السياسي في العراق بعد ٢٠٠٣ نقلة نوعية القت بظلالها على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ولعل من ابرز تلك التحولات ذلك الذي تبلور على صعيد الهوية الوطنية وإعادة تشكيلها والتحديات التي برزت بفعل عوامل عديدة [٢٤] .

إن تشكيل الدولة الحديثة على المنطلقات العشائرية والطائفية والقومية والابتعاد عن ترسيخ الهوية الوطنية العراقية الموحدة ساهم وبشكل كبير في تفاقم اشكالية الهوية الوطنية عبر نقل التعددية الاجتماعية والانتماءات الفرعية الاجتماعية الى تكوين النظام السياسي بكل فروعه ليكون بذلك بناء الدولة وفق اسس فئوية وفرعية ضيقة دون الاهتمام بترسيخ هوية وطنية جامعة تقوم على تخطي الفئوية عبر الافق الوطني العراقي الجامع الذي من شأنه تحقيق الاستقرار الاجتماعي والسياسي[٢٥] .

ان تنامي مشاعر الانتماء الطائفي والقبلي ادى الى ولادة موجة عارمة من مشاعر التعصب بمستوياته المختلفة، فأصبح التميز الطائفي والاقليمي والعشائري والعرقي ينخر عظام الوجود الثقافي، وفي غمرة هذه الانتماءات اصبح المواطن العراقي المعاصر يعاني من مشكلات متعددة وبدأت قيم التسامح تسجل غياباً كاملاً وتترك مكانها لقيم التعصب الطائفي والعشائري واصبحت اشكالية الهوية والانتماء تطرح بأعتبارها من القضايا المتداخلة مع منظومة القضايا الفكرية والاجتماعية الحيوية .

لقد كان للتنوع الهوياتي انعكاساً واضحاً على شكل الدولة والانظمة السياسية المتعاقبة ،إذ كان العراق من البلدان التي تمتع بالتنوع السياسي ما بين العلمانية والقومية والاشتراكية في بداية القرن العشرين حتى بداية الخمسينات التي تزامنت بظهور التيارات السياسية الدينية والتي جوبهت في حينها ولم تلقى ترحيب واسع لاسيما من قبل السلطة الحاكمة كونها تتنافى مع مبادئ السلطة ، وخلال المدة من (١٩٦٨م-٢٠٠٣م) شهد العراق حالة او مرحلة الجمود الفكري والحزبي إذ تكرس مفهوم الحزب الواحد والسلطة الاستبدادية

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

والدكتاتورية والتي اشارة الى حقيقة عدم وجود اي منافسة حزبية او اي مجال للمشاركة او الحقوق السياسية [٢٦] .

لقد مثل التحول السياسي بعد العام ٢٠٠٣م ترسيخ دستورياً للتنوع الهوياتي على المستوى السياسي،اذ نص الدستور الدائم لعام ٢٠٠٥م بالمادة(٢) الى ضرورة اشراك كل اطياف التنوع العراقي في التمثيل السياسي وفقاً للمادة (٢) ثانياً: ((يضمن هذا الدستور الحفاظ على الهوية الاسلامية لغالبية الشعب العراقي، كما ويضمن كامل الحقوق الدينية لجميع الافراد في حرية العقيدة والممارسة الدينية كالمسيحيين والآيزديين والصابئة المندائيين))[٢٧].

على الرغم من كفالة الدستور العراقي للحريات العامة والخاصة لاسيما السياسية منها، إلا ان الواقع في السياسي في العراق يشهد العديد من التحديات والازمات التي اثرت بشكل كبير على عملية ممارسة النشاطات السياسية بشكل يعزز من الاستقرار الاجتماعي والسياسي، إذ أن الكثير من القيود والتحديات الفئوية والمحاصصاتية التي صدرت الهويات الفرعية والمتعددة الى شكل وممارسة النظام السياسي، قد قيدت من رغبة الناخب العراقي للمشاركة في الانتخابات البرلمانية ، كما إن تراجع ونقص الخدمات والبطالة والفقر دفعت الكثير من الناخبين للعزوف عن الانتخابات [٢٨]، وتشير الاحصائيات الانتخابية الى ان نسب المشاركة في الانتخابات النيابية التي جرت في العراق منذ العام ٢٠٠٥م نجدها قد تأثرت وبشكل كبير في ظل العوامل التي ذكرناها سابقاً ، إذ كانت نسبة المشاركة في انتخابات الجمعية الوطنية التي جرت يوم ٢٠٠٥/٥/٣٠ ، قد بلغت (٧٩,٦) ، وقد بلغت تلك النسبة في الانتخابات التي جرت في العام ٢٠٢١ (٤٣,٥٤٪) بمشاركة (٩,٦٢٩) مليون ناخب من اصل (٢٢,١١٦) من مجموع من يحق لهم التصويت[٢٩].

وعلى الرغم من إن التغيير السياسي في العراق احدث تحول من النظام المستبد الدكتاتوري نظام الحزب الواحد الى نظام التعددية السياسية والديمقراطية التي انبثقت من دستور ٢٠٠٥م وفسح المجال امام الحريات الا ان المحاصصة والطائفية قد ادخلت البلاد في نفق مظلم لازال العراق يعاني من اثاره لاسيما المحاصصة التي زعزت من الاستقرار السياسي[٣٠].

المبحث الثاني

العوامل المؤثرة في الهوية العراقية وسبل تعزيزها

المطلب الاول: العوامل المؤثرة في الهوية العراقية:

اولاً: العوامل النفسية والذاتية : لقد مثلت طبيعة التكوين النفسي والذاتي للشخصية العراقية في التأثير البارز على رسم ملامح الهوية الوطنية للمجتمع العراقي ، إذ من الناحية الحضارية تأثرت الفرد العراقي بقيم البداوة والاصول الصحراوية، وقد دفع الجفاف المحدق بالدول المحيطة بالعراق الى نزوح الكثير من الجماعات اليه وذلك لخصوبة الارض التي شجعت على الزراعة مما ولد امتزاج بين قيم البداوة التي تتمثل في (الكبرياء والشجاعة والبسالة) وصفات المزارع

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

التي تقوم على اساس(الصبر والخضوع) وهذه العلاقة قد رسمت شكل وطبية الشخصية العراقية التقليدية[٣١].

إن الفرد العراقي يعاني من الازدواجية التي تتسم بالمزاجية وعدم الاستقرار فضلا عن ذلك سرعة الاستجابة والتأثير، ويرجع أسباب هذا الازدواج الى عدة أسباب منها حضارية وأخرى اجتماعية ونفسية فالعراق أكثر من أي بلد آخر يقع على هامش البداوة والمدنية معاً مما أسهم في نشوء طبقتين أو حضارتين تتصارعان حضارة بدوية محاربة من جهة وحضارة زراعية خاضعة من جهة أخرى وأن هذا الصراع الحضاري فرض على الفرد العراقي اكتساب نوعين من القيم الاجتماعية، أو يقلد طبقتين من الناس: طبقة البدوي الغالب وطبقة الفلاح المغلوب، فهو تارة يؤمن بالغلبة ويتباهى بها أو يحاول أن يظهر قوته على غيره، وتارةً أخرى يئن من سوء حظه ويتشكى من ظلم الناس له[٣٢] .

ثانياً: العوامل الجغرافية والاجتماعية والتاريخية: لقد ساهمت العديد من العوامل في تكوين المجتمع العراقي: ومن بين تلك العوامل المؤثرة في تلك الشخصية (الموقع الجغرافي والطبيعة المناخية ، وصراع الثقافات المتنوعة في تكوين المجتمع العراقي وظاهرة الاحتلالات الأجنبية المتكررة ، إذ شكل وما زال يشكل الموقع الجغرافي الخاص بالعراق من النواحي السياسية والجيولوجية والبشرية عاملاً موضوعياً مهماً، اذ يلاحظ ان حدود العراق الطبيعية مفتوحة أمام معظم المناطق والدول المجاورة خلال مراحل الحرب والسلم وعبر التاريخ[٣٣].

فضلاً عن الموقع الجغرافي والموارد الاقتصادية الكبير التي يزخر بها العراق، أما المجتمع العراقي فهو مجتمع من عدة جماعات اجتماعية هي: (البدوية ـ الجبلية ـ الريفية ـ المدنية)، بمعنى آخر، ان ثقافة العناصر المكونة للمجتمع العراقي، كانت في حالة من التفاعل المستمر سلما ام حربا، وفقا لرؤية او ثقافة كل جماعة من تلك الجماعات، المكونة للمجتمع وعلى الرغم من وجود عناصر موحدة كثيرة، في معظم الأحيان بين مختلف الجماعات السكانية، ولذلك فان الخليط المكون (قومي ـ ديني ـ طائفي ـ سياسي ـ اقتصادي) والمتفاعل مع الثقافات الأجنبية الوافدة (الشرقية والغربية)، خلق توازنا نفسيا واجتماعيا جديدا، فالثقافة البدوية القبلية مثلا (ذات الطابع الثأري تقوم على أساس تناقض داخلي (الغزو والقتال) يقابل (الكرم والحماية والاستغاثة) والثقافة الدينية: ذات الطابع الحضري، تقوم على أساس بناء الدولة، القائمة على مبادىء (العدل والمساواة) ومحاولة تقليل القسوة والتخريب، فضلاً عن سيادة النظام الاجتماعي القائم في على أساس القبلية او العشائرية في السيطرة والتأثير على سلوكيات المجتمع العراقي وعبر الانتماءات والولاءات الفرعية على حساب الهوية الوطنية العراقية[٣٤] .

ثالثاً: العوامل السياسية: لقد ساهمت العوامل السياسية والمتمثلة في طبيعة انظمة الحكم المتعاقبة والفلسفة السياسية والعلاقة بين المجتمع العراقي وانظمة الحكم منذ تأسيس الدولة العراقية والى يومنا هذا في التأثير البارز على الثقافة السياسية في العراق وطبيعة تشكيل المعتقدات السياسية في الفرد العراقي الأمر الذي انعكس

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

بشكل واضح على الموروث السياسي العراقي وتعدد واختلاف الايديولوجيات والتنظيمات السياسية وتغذية التباين السياسي والاختلاف الفكري الأمر الذي القى بظلاله على شكل العملية السياسية لاسيما بعد العام ٢٠٠٣[٣٥].

ورغم مضي (ما يقارب القرن) على ظهور الدولة في العراق لم يتم إنجاز عملية بنائها, وقد وقف في وجه تحقيقها العديد من الاشكاليات الاجتماعية والاقتصادية, وتأتي الطائفية والصراع الاثني من بين الاشكاليات الاجتماعية المعيقة لبناء الدولة، ولا يخفي ان استشراء الطائفية لتصبح من الظواهر الخطرة في العراق, وهي تعني رفض الاخر المختلف ورفض التعايش معه ومحاولة اقصائه وتجريدة من كافة حقوقه بسبب انتمائه لمذهب وفكر معين, ومن الاشكاليات كذلك أزمة الهوية الوطنية والولاء للهويات الفرعية (الطائفية والعرق والقبيلة) التي يتخندق ويركن اليها الافراد في الفترات التي تسود فيها الفوضى وتلاشي دور الدولة وعجزها عن فرض القانون، فضلاً عن الى انتشار الفقر والبطالة أثر تردي الاوضاع المعاشية خاصة بعد الاحتلال عام ٢٠٠٣[٣٦].

المطلب الثاني: سبل تعزيز الهوية الوطنية العراقية:

ان وجود المشتركات بين طوائف ومذاهب المجتمع العراقي سهل ويسر عملية اعادة اللحمة الوطنية فعادت الهوية الوطنية الى الصدارة لتستوعب الهويات الفرعية بعد أن رأت الأخيرة ان الكل خاسر لا يوجد رابح لأنهم أبناء وطن واحد تعايشوا فيه منذ الآف السنين تجمعهم ضرورات تاريخية واحدة ويعتنق أغلبهم عقيدة واحدة ويتكلمون لغة واحدة، ولهم عادات وتقاليد مشتركة[٣٧].

واذا ما توفرت الإرادة الاجتماعية والسياسية لتقوية الهوية الوطنية يجب عليها ان تبحث عن المشتركات الموجودة بين أبناء المجتمع لتغذيتها ثقافياً ومادياً والعمل على تطويرها وجعلها عملاً محسوساً وملموساً بين الجميع، وفي الوقت ذاته العمل على تقليل من حدة المفرقات وتخفيفها لتصبح مقبولة من الطرف الآخر، وبذلك تصبح عملية الجمع والدمج الإجتماعي أيسر، هذا فضلاً عن تحقيق العدالة الإجتماعية والمساواة بين ابناء المجتمع والإعتماد على مبدأ تكافؤ الفرص ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب، كل ذلك انما يعزز انتماء الفرد الى وطنه وارتباطه القوي به[٣٨].

ويمكن تعزيز الهوية الوطنية العراقية من خلال الآتي:

اولاً: الضمانات الدستورية والقانونية : إن احترام احكام الدستور والالتزام بتنفيذ التشريعات على ارض الواقع لابد من توافر مجموعة من الضمانات المتمثلة بمجموعة من الضوابط القانونية التي تمنع أي طرف من انتهاكها، ويقصد بالضمانات الوسائل والأساليب المتنوعة التي يمكن بواسطتها ضمانة الحقوق والحريات من ان يعتدى عليها إن ضمان الحفاظ على الحقوق من الفقرات التي نص عليها الدستور العراقي وضمان تطبيق العدالة وفق مبدأ سيادة القانون وسلطة القضاء العراقي بما يضمن العدالة والمساواة في الحقوق والواجبات لجميع المواطنين بغض النظر

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

عن الانتماء الديني والقومي والمذهبي مع تشريع القوانين المنظمة لحقوق المكونات في حماية هوياتها الفرعية وحريتها في ممارسة ثقافتها وطقوسها ضمن الاطار الوطني دون التعدي على حقوق الآخرين [٣٩] .

ثانياً: تعزيز المشاركة السياسية: يمكن تحقيق مهمة تعزيز المشاركة السياسية عبر تصحيح أفكار وسلوك الاحزاب السياسية ومراجعة برامجها الانتخابية كي تكون اكثر واقعية وتلبي مطالب شرائح اجتماعية واسعة ومن ثم العمل على جعل توجهات تلك الاحزاب اكثر ديمقراطية من خلال اجراء مؤتمرات دولية وانتخاب قياداتها بشكل دوري ايضاً ومن ثم يجب ان تكون الانتخابات أكثر ديمقراطية وتلبي مطالب شرائح اجتماعية واسعة، وتمثل المشاركة في صنع القرار السياسي على المستوى الوطني يرفع من منسوب الروح والهوية الوطنية وعدم التخندق الصلب في الهوية الفرعية [٤٠] .

ثالثاً: تعزيز التعايش السلمي والوحدة الوطنية: إن تعزيز التعايش السلمي وتحقيق السلم المجتمعي في العراق يتطلب تعزيز دور القانون والمؤسسات الدستورية ذات الاختصاص والصلاحيات وبخلافه يتزعزع ذلك السلم ويبدأ في الانهيار، وتُضبط حركة الافراد والجماعات في الدولة عن طريق القانون وتطبيقه الصحيح من دون انتقائية او استثناء وعندها ينمو الشعور بتكافؤ الفرص واستحصال الحقوق بالتساوي ، فكل مواطن ينظر الى قرينه وما له وما عليه وعند عدم التوازن يتولد الاحساس بالاحباط واستلاب الحقوق ويعاني السلم المجتمعي من هزات عدم الاستقرار وما ينعكس على البيئة المحيطة وبدلاً من الانتاج يحصل الهدم وهو ما يشكل معوقاً لتحقيق السلم المطلوب وتقع مسؤولية تحقيقه على السلطات النافذة في الدولة ممثل بالتشريعية والتنفيذية[٤١] .

رابعاً: تطوير عمل مؤسسات المجتمع المدني : وإذا كان للدولة دوراً في حماية وتعزيز حقوق الانسان، من خلال مؤسساتها وهيئاتها واجهزتها المختلفة، فأن لمؤسسات المجتمع المدني دور لا يقل في أهميته عن أهمية الدور الذي تمارسه تلك المؤسسات والهيئات كونها تمثل مجموعة من التنظيمات الطوعية التي تنشأ بالإرادة الحرة لأعضائها والتي لا تهدف إلى تحقيق الربح عند ممارسة نشاطها الذي قد يكون اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وسياسياً، وتمثل مؤسسات المجتمع المدني احد ابرز الفاعلين في ميدان مجال حقوق الإنسان والنشاطات الانسانية، وقد شهدت الساحة العراقية بعد العام ٢٠٠٣ نشاط واسعاً وملحوظاً للعديد من تلك المؤسسات.

خامسا: تعزيز الثقافة الوطنية : وهو البعد الأكثر أهمية والمغيب من معالجة الأزمة حيث أن التبادل المعرفي لثقافات ومعتقدات المكونات وأنفتاحها على بعض يولد درجة عالية من الاطمئنان من خلال اقامة النشاطات الثقافية المشتركة والفعاليات الادبية والفنية والفكرية المشتركة التي تفتح نوافذ تبادل الأفكار والتصورات لأبراز المشتركات الثقافية بين هذه الهويات الفرعية لتتسع من خلالها مساحة تفعيل الهوية الوطنية، فضلاً عن تنفيذ البرامج الإعلامية ومن خلاله وسائله المتنوعة والتي تسهم في زيادة وعي الناس والتعريف بالحضارات والثقافات والامم الأخرى ، من خلال ممارسة دورا مهما في

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

التعريف بهويات المكونات الوطنية من خلال الأفلام السينمائية والأعمال الدرامية والنشاطات الفنية والمعارض والمسارح التي تعرف بالهويات الفرعية بصورة حقيقية تصب في إطار تعزيز الهوية الوطنية للمجتمع العراقي(٤٢) .

سادساً: تعزيز دور المؤسسة التعليمية: يمثل الجانب التعليمي احد اهم ركائز تعزيز الهوية الوطنية ، إذ تعمل المناهج التعليمية وخاصة في المراحل الدراسية الاولية على ترسيخ الأفكار للأجيال الجديدة وجعلها من الثوابت العقلية ، وهذا يتطلب تضمين مناهجنا المدرسية التعريف بالمكونات الاجتماعية العراقية وأصهار المشتركات لانشاء أجيال وطنية بلا عقد الانتماءات الجامدة التي رسّختها الأنظمة السابقة حول الشركاء في الوطن (٤٣) .

سابعاً: تعزيز الجوانب الاقتصادية: إن ضرورة تحقيق توزيع عادل لخارطة المشاريع الاقتصادية والاستثماريّة على الرقعة الجغرافية للوطن بعيدا عن حسابات الهوية الفرعية والمكوناتية تساهم في تنامي الوضع الاقتصادي لهذه المكونات وترفع من انتماءها الوطني لشعورها بالمساواة والعدالة وعدم التهميش وتثقل من التقوقع عن الهوية الفرعية بحجة المظلومية وعدم المساواة وسيادة الهوية الوطنية العراقية على باقي الهويات الفرعية(٤٤) .

الخاتمة:

تعد الهوية الوطنية محصلة لحضارة الشعوب وموروثها الثقافي وعمقها الفكري وهي مجموعة من المشتركات التي تميز شعب ما عن غيره من شعوب العالم، وليس للهوية الوطنية ارتباط بالنظام السياسي القائم في وقت ما، بل ان بعض النظم السياسية أسهمت بشكل او باخر في سحق هذه الهوية، وهي المسؤولة عن تفتيت الهوية الوطنية الى هويات فرعية لا تلبي طموحات أبنائها، وقد شهد العراق قبل عام ٢٠٠٣ حالة من غياب تام لمفهوم جامع للهوية الوطنية، واستمر الحال على ذلك بعد عام ٢٠٠٣ فظهرت هويات حزبية ومناطقية وطائفية متعددة، ويعد العراق من بين الدول الرئيسية التي تعاني هذه الازمة منذ ان تأسست الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١ إلى وقتنا الحاضر وبدرجات متفاوتة بين حقبة زمنية واخرى، وأصبح سر وجود الحكام الذين توالوا على حكم العراق، إن حل هذه الازمة يتطلب تكاتف الجهور الاجتماعية والسياسية باشكالها المختلفة سعياً من اجل تعزيز الهوية الوطنية العراقية الجامعة وارساء قواعد التعايش السلمي وتحقيق الاستقرار الاجتماعي والسياسي.

قائمة المصادر:

١-ابتسام حاتم علوان, دينا محمد جبر، بين إشكالية الهوية والانتماء ورهانات الوحدة الوطنية العراقية، المجلة السياسية والدولية, العدد ٣٥-٣٦, ٢٠١٧.

٢-ابتسام محمد عبد، دور الثقافة السياسية في تشكيل الهوية الوطنية في عراق ما بعد الاحتلال، مجلة الدراسات الدولية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، العدد٣٥، ٢٠٠٨.

٣-أحمد حامد علي العبيدي، عبد المحسن أحمد إبراهيم طه، الموقع الجغرافي للعراق وحدوده

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

سياسـيًا، مجلة اداب الرافديـن, جامعة الموصل، العدد٨٦، ٢٠٢١.

٤-أحمـد شـكر حمـود الصبيحي، الإشـكاليات الاجتماعيـة والاقتصادية وبناء الدولة المدنية في العراق بعد عام ٢٠٠٣، المجلة السياسية والدولية, كليـة العلوم السياسـية ، الجامعة المسـتنصرية، العدد ٣٥-٣٦, ٢٠١٧.

٥-أحمد غالب محي، عماد محمد صالح ، الابعاد السياسـية والامنية والاجتماعية والثقافية للإعلام العراقـي في تعزيـز الهويـة الوطنية بعـد العام ٢٠٠٣، مجلة دراسات دولية, ٢٠١٩, العدد ٧٧-٧٨عدد مزدوج.

٦-بلقيس محمد جواد ، تفكيك السـلوك السياسـي للشخصية العراقية ، مجلة العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ،العدد٣٦، ٢٠٠٨

٧-حميـد فاضـل حسـن ، الهويـة الوطنيـة العراقيـة: أزمات الماضي والحاضر.. الاسـباب والمعالجات، مجلة العلوم السياسـية, كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، ٢٠١٥.

٨-خيـري عبدالـرزاق جاسـم، اشـكالية الهويّة الوطنيـة فـي العـراق وسـبل ترسـيخها، مجلة حمورابي للدراسات, مركز حمورابي للدراسات، ٢٠١٩ , العدد ٣٠.

٩-دعاء أحمد، دراما المخابرات وقضايا الهوية الوطنية، الدار العربي للنشـر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٩.

١٠-رشـيد عمارة ياس، ازمة الهوية العراقية في ظل الاحتـلال ، المجلة العربية للعلوم السياسـية ، مركز دراسـات الوحـدة العربيـة ، العدد١٤، بيروت ، ٢٠٠٧.

١١-سـالم مطـر عبـد الله، الإحتـلال الأمريكي وأزمة العـراق الوطنية، مجلة دراسـات اقليمية (جامعـة الموصـل)، العـدد ١٣، كانـون الثاني ٢٠٠٩.

١٢-سـليم مطـر ، جـدل الهويـات ، صـراع الانتماءات في العراق والشرق الأوسط ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٣ .

١٣-سـليم مطر ، يقضة الهويـة الوطنية ، مركز دراسات الأمة والعراقية ، جنيف ، ٢٠١٠.

١٤-عامر حميد سـلطان، ازمـة الهوية الوطنية فـي الفكر السياسـي العراقـي المعاصر ١٩٢١-١٩٧٩، مجلة المسـتنصرية للدراسـات العربية والدولية, ٢٠٢٥, العـدد عدد خاص لندوة علمية سنوية ٢, ٢٠٢٥.

١٥-عبد الحسن عصفور الشمري، أزمة التوزيع وأداء النظـام السياسـي العراقـي ، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٢٤.

١٦-عبـد الـرزاق دواي، في الثقافـة والخطاب عن حـرب الثقافات حوار الهويـات الوطنية في زمن العولمة، المركز العربي للأبحاث ودراسـة السياسات ، بيروت ، ٢٠١٣.

١٧-عزمي بشـارة و اسـامة ابو ارشـيد، عشـر سـنوات هـزت العالم عقد على احتـلال العراق، ٢٠٠٣-٢٠١٣، مركز العربي للبحاث ودراسـة السياسات، بيروت ، ٢٠١٥ .

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

١٨-علي الوردي، لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١، دار الوراق للنشر، الرياض ، ٢٠٠٧.

١٩-علي الوردي ، شخصية الفرد العراقي، دار الوراق للنشر والتوزيع, عمان ، ٢٠٠٧.

٢٠-عمر فرحان حمد الجبوري ، الأقليات ودورها في عدم الإستقرار السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، دار الاكاديميون العرب للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٢١.

٢١-فجر جودة علوان، السلطة العشائرية في العراق المعاصر: دراسة اجتماعية تحليلية، مجلة كلية التربية للبنات, جامعة بغداد، العدد ٢, ٢٠٢٠.

٢٢-فاتن الجرف ، أزمة الهوية وتداعياتها على الاستقرار السياسي في الوطن العربي ، دار الجندي للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٨.

٢٣-فراس عبد الكريم محمد علي البياتي، بهاء عبد الكريم طاهر القريشي، التنشئة الاجتماعية السياسية وبناء الهوية الوطنية في العراق بعد عام ٢٠٠٥، الدراسات السياسية والاستراتيجية, ٢٠٢٣.

٢٤-لقمان عبد الرحمن الفيلي، بناء العراق الواقع والعلاقات الخارجية وحلم الديمقراطية، مركز الرافدين للحوار، بيروت، ٢٠٢٤.

٢٥-مازن مرسول محمد ، سوسيولوجيا الأزمة - المجتمع العراقي نموذجاً ، دار العارف للمطبوعات، بغداد،٢٠٠٨.

٢٦-محمد عبد حمادي مساري، ، النظام الانتخابي وبناء العملية ديمقراطية الدار العربي للمشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٩.

٢٧-مسار غازي شناوة، ديالكتيك الهوية العقدية في العراق وسبل ترسيخها، مجلة جامعة سومر للعلوم الانساتية, جامعة سومر، ٢٠٢٤.

٢٨-هشام عز الدين مجيد، أحمد عدنان كاظم الكناني، إعادة بناء الدولة الامة دراسة تحليلية في تجاوز تحديات الهوية الوطنية العراقية بعد عام ٢٠٠٣، مجلة دراسات دولية, ٢٠٢٢.

٢٩-هيفاء أحمد محمد ،اشكالية الهوية الوطنية العراقية، مركز الدراسات الدولية ,جامعة بغداد، العدد ٥٣، ٢٠١٢.

٣٠-وليد سالم محمد مأسسة السلطة و بناء الدولة - الأمة: دراسة حالة العراق ، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٤.

٣١-يوسف إبراهيم سلوم، تكوين الشخصية المتطرفة: النماذج التربوية نموذجًا، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت ، ٢٠٢٤.

الهوامش

(١)عبد الرزاق دواي، في الثقافة والخطاب عن حرب الثقافات حوار الهويات الوطنية في زمن العولمة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ٢٠١٣، ص ٣٣.

(٢) دعاء أحمد، دراما المخابرات وقضايا الهوية الوطنية، الدار العربي للنشر والتوزيع ، عمان ،

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

٢٠١٩، ص ٤٣.

(٣)فاتن الجرف ، أزمة الهوية وتداعياتها على الاستقرار السياسي في الوطن العربي ، دار الجندي للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٨، ص ٧٩.

(٤) عزمي بشارة و اسامة ابو ارشيد، عشر سنوات هزت العالم عقد على احتلال العراق، ٢٠٠٣-٢٠١٣، مركز العربي للبحاث ودراسة السياسات، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص ١٦١.

(٥) علي الوردي، لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج١، دار الوراق للنشر، الرياض ، ٢٠٠٧، ص ١٦٢.

(٦)هيفاء أحمد محمد ،اشكالية الهوية الوطنية العراقية، مركز الدراسات الدولية ,جامعة بغداد، العدد ٥٣، ٢٠١٢، ص ٣.

(٧) رشيد عمارة ياس، ازمة الهوية العراقية في ظل الاحتلال ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد١٤، بيروت ، ٢٠٠٧، ص ١٣.

(٨) بلقيس محمد جواد ، تفكيك السلوك السياسي للشخصية العراقية ، مجلة العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ،العدد٣٦، ٢٠٠٨ ، ص١٦٦.

(٩)عمر فرحان حمد الجبوري ، الأقليات ودورها في عدم الإستقرار السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، دار الاكاديميون العرب للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٢١، ص ٥.

(١٠)عامر حميد سلطان، ازمة الهوية الوطنية في الفكر السياسي العراقي المعاصر ١٩٢١-١٩٧٩، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية, ٢٠٢٥, العدد عدد خاص لندوة علمية سنوية ٢, ٢٠٢٥، ص ١٣٩.

(١١) سليم مطر ، يقضة الهوية الوطنية ، مركز دراسات الأمة والعراقية ، جنيف ، ٢٠١٠، ص ٤١.

(١٢) ابتسام محمد عبد، دور الثقافة السياسية في تشكيل الهوية الوطنية في عراق ما بعد الاحتلال، مجلة الدراسات الدولية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، العدد٣٥، ٢٠٠٨، ص ١٣٩.

(١٣) سليم مطر ، جدل الهويات ، صراع الانتماءات في العراق والشرق الأوسط ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٣ ، ص٦٦.

(١٤) مازن مرسول محمد ، سوسيولوجيا الأزمة - المجتمع العراقي نموذجاً ، دار العارف للمطبوعات، بغداد،٢٠٠٨، ص ١٣٥.

(١٥)ابتسام حاتم علوان, دينا محمد جبر، بين إشكالية الهوية والانتماء ورهانات الوحدة الوطنية العراقية، المجلة السياسية والدولية, العدد ٣٥-٣٦, ٢٠١٧، ص ٢٣٠.

(١٦)عمر فرحان حمد الجبوري، الأقليات ودورها في عدم الإستقرار السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠٢١، ص ١٥٧.

(١٧) فراس عباس فاضل البياتي ، الحرب

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

والسكان دراسة تحليلية لأبعاد الحرب في سكان العراق ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٤، ص ٥.

(١٨) حنا بطاطا ، العراق ، الكتاب الثاني ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، ١٩٩٢، ص ٦٠.

(١٩) خليل اسماعيل محمد ، العراق في ضوء التعددات السكانية ، مطبعة صلاح الدين ، اربيل ، ٢٠١١، ص ٢٠.

(٢٠) محمود الشناوي ، العراق التائه بين الطائفية و القومية ، دار هلا للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١١، ص ١٦٧- ص ١٦٨.

(٢١) احمد عجاج مطر ، اثر الطائفية في جغرافية الانتخابات البرلمانية العراقية دراسة في الجغرافية السياسية ، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة القاهرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ٢٠١٤، ص ٨٦.

(٢٢) حسن العلوي ، الشيعة والدولة القومية في العراق (١٩١٤-١٩٩٠) ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، قم ، ١٩٩٠ ، ص ٤٣.

(٢٣) رسول مطلق ، التنوع الاثني في العراق سيسيولوجيا التعددية في الوحدة ، مجلة الادب ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، العدد ١١٠، ٢٠١٥، ص ص ٤٦٧- ٤٦٩.

(٢٤)وليد سالم محمد مأسسة السلطة و بناء الدولة - الأمة: دراسة حالة العراق ، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٤، ص ٩٩.

(٢٥)لقمان عبد الرحمن الفيلي، بناء العراق الواقع والعلاقات الخارجية وحلم الديمقراطية، مركز الرافدين للحوار، بيروت، ٢٠٢٤، ص٢٧.

(٢٦) آذار عبد خليفة ، التعددية الحزبية المحاسن والمساوئ دراسة حالة العراق بعد عام ٢٠٠٣، مجلة التربية الاساسية ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٦٩، ٢٠١١، ص ١٣٢- ص ٢٣٣ .

(٢٧) ينظر: دستور جمهورية العراق الصادرة عام ٢٠٠٥، المادة ٢.

(٢٨) سليم كاطع علي: دور الاعتدال والوسطية في تحقيق الاستقرار السياسي في العراق ، مجلة حمورابي للدراسات ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، بيروت ، العدد ٣٠ ، ٢٠١٩، ص ١٦٢.

(٢٩) ينظر: نتائج الانتخابات النيابية في العراق لعام٢٠٢١، على شبكة الانترنيت والمعلومات ، متاح على الرابط الالكتروني الآتي: https:// ihec.iq/result٢٠٢١

(٣٠) أنور عادل محمد ، تقييم الالتزام الامريكي باتفاقية الاطار الاستراتيجي أزمة الموصل انموذجاً ، مركز بلادي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، العدد٨ ، بغداد ، ٢٠١٤، ص٣٩.

(٣١)يوسف إبراهيم سلوم، تكوين الشخصية المتطرفة: النماذج التربوية نموذجًا، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت ، ٢٠٢٤، ص ٢٤.

(٣٢) علي الوردي ، شخصية الفرد العراقي،

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

دار الوراق للنشر والتوزيع, عمان ، ٢٠٠٧، ص ٣٥.

(٣٣) أحمد حامد علي العبيدي، عبد المحسن أحمد إبراهيم طه، الموقع الجغرافي للعراق وحدوده سياسيًا، مجلة اداب الرافدين, جامعة الموصل، العدد٨٦، ٢٠٢١, ص ٥٤٩.

(٣٤)فجر جودة علوان، السلطة العشائرية في العراق المعاصر: دراسة اجتماعية تحليلية، مجلة كلية التربية للبنات, جامعة بغداد، العدد ٢, ٢٠٢٠، ص ٧.

(٣٥)محمد عبد حمادي مساري، ، النظام الانتخابي وبناء العملية ديمقراطية الدار العربي للمشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٩، ص ٢٢١.

(٣٦)أحمد شكر حمود الصبيحي، الإشكاليات الاجتماعية والاقتصادية وبناء الدولة المدنية في العراق بعد عام ٢٠٠٣، المجلة السياسية والدولية, كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية، العدد ٣٥-٣٦, ٢٠١٧، ص٦.

(٣٧)سالم مطر عبد الله، الإحتلال الأمريكي وأزمة العراق الوطنية، مجلة دراسات اقليمية (جامعة الموصل)، العدد ١٣، كانون الثاني ٢٠٠٩،٤٥٠.

(٣٨)عبد الحسن عصفور الشمري، أزمة التوزيع وأداء النظام السياسي العراقي ، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٢٤، بغداد، ص ٣٩.

(٣٩)خيري عبدالرزاق جاسم، اشكالية الهويّة الوطنية في العراق وسبل ترسيخها، مجلة حمورابي للدراسات, مركز حمورابي للدراسات، ٢٠١٩ , العدد ٣٠, الصفحات ١٩٩.

(٤٠)فراس عبد الكريم محمد علي البياتي، بهاء عبد الكريم طاهر القريشي، التنشئة الاجتماعية السياسية وبناء الهوية الوطنية في العراق بعد عام ٢٠٠٥، الدراسات السياسية والاستراتيجية, ٢٠٢٣, العدد ٤٧, ص ١٨٥.

(٤١)أحمد غالب محي، عماد محمد صالح ، الابعاد السياسية والامنية والاجتماعية والثقافية للإعلام العراقي في تعزيز الهوية الوطنية بعد العام ٢٠٠٣، مجلة دراسات دولية, ٢٠١٩, العدد ٧٧-٧٨عدد مزدوج, ص ١٢٩.

(٤٢)حميد فاضل حسن ، الهوية الوطنية العراقية: أزمات الماضي والحاضر.. الاسباب والمعالجات، مجلة العلوم السياسية, كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، ٢٠١٥, العدد ٤٩, الصفحات ٧٤.

(٤٣)مسار غازي شناوة، ديالكتيك الهوية العقدية في العراق وسبل ترسيخها، مجلة جامعة سومر للعلوم الانساتية, جامعة سومر، ٢٠٢٤, العدد٣, ص١١٠.

(٤٤)هشام عز الدين مجيد، أحمد عدنان كاظم الكناني، إعادة بناء الدولة الامة دراسة تحليلية في تجاوز تحديات الهوية الوطنية العراقية بعد عام ٢٠٠٣، مجلة دراسات دولية, ٢٠٢٢, العدد ٩١, ص ٢٧.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

الملخص :

إن الهويــة الوطنية عامل اســاس في بناء الدولة وارساء قواعد الاســتقرار الاجتماعي والسياسي ، وقد ســاهمت الظــروف التي مرت بهــا الدولة العراقية في ترســيخ ازمــة الهويــة الوطنية، إن الهوية العراقية لا تنبع من كونها إشــكالية أقليات وأكثريــات ، بل إنها قيمة مفتقدة، فالهوية الوطنية العراقية كانت ولم تزل تمثل أزمة في بناء المجتمع العراقــي واســبابها متعددة ولعل اهمهــا التعددية الدينيــة والمذهبية والقوميــة والارث الاجتماعي المرتبــط بالتنظيــم القبلــي والعشــائري للمجتمع العراقــي، وغياب الارادة السياســية القادرة على جمع الهويات المتعددة في بودقة الهوية الوطني.

إن ترسخ الهوية الوطنية يمثل عامل أساس في بناء الدولة وتقدمها وتطوها وترسيخ التعايش السلمي بين مكوناتها ، وإن تحقيق هذه المهمة مســؤولية تضامنية يؤدي النظام السياسي ومؤسساته عامل اســاس فيها عبر ترســيخ الهوية الوطنية وجعلها وعيــاً اجتماعياً وفكرياً وســلوكياً وهــي من اهم القضايــا التي من شــأنها ايجاد القاعدة الاساســية لبناء الدولة وارساء قواعد الاستقرار الاجتماعي والسياســي، وهذه المهمة لا تقع على عاتق الدولة فحســب بل يجــب ان يكون للفــرد العراقي إرادة ورغبة في التخلي على انتمائه الثانوية تحت راية الهوية الوطنية .

إن الهويــة الوطنية تشــير إلى التاريخ والأرض والأمة ومؤسســاتها السياســية، وتعزيــز الهوية الوطنيــة العراقيــة بوصفها خيــاراً اســتراتيجياً لجميــع العراقييــن وعامل اساســي لمواجهة اي تحديــات قائمــة او قــد تحــدث مســتقبلاً فالهوية الوطنيــة هي الجامع المانع لكل اشــكال الهويات الفرعية المختلفة، فضــلاً عن العمل على تطبيق بنود الدســتور العراقي وضمان ســيادته واللجوء اليه في حل الازمات والمشكلات المختلفة تساهم في تعزيز الامن القومي العراقي وحماية الســيادة الوطنية وضمان اليات الحوار الوطني الشامل.

الكلمــات المفتاحيــة: الهوية الوطنيــة ، التعايش السلمي، الوعي الاجتماعي والسياسي ، الدستور العراقــي، التعدديــة والتنــوع ، ثقافــة الحــوار ، المشاركة السياسية .

Abstract

National identity is a fundamental factor in building the state and establishing the foundations of social and political stability. The circumstances that the Iraqi state went through contributed to the consolidation of the national identity crisis. The Iraqi identity does not stem from being a problem of minorities and majorities, but rather it is a missing value. The Iraqi national identity was and still represents a crisis in building Iraqi society, Its causes are multiple, perhaps the most important of which are religious, sectarian and nationalist pluralism, the social legacy associated with the tribal and clan organization of Iraqi society, and the absence of political

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

National identity is the unifying factor for all forms of different sub-identities, In addition to working to implement the provisions of the Iraqi Constitution, ensuring its sovereignty, and resorting to it in resolving various crises and problems contribute to strengthening Iraqi national security, protecting national sovereignty, and ensuring the mechanisms of comprehensive national dialogue.

Keywords: national identity, peaceful coexistence, social and political awareness, the Iraqi constitution, pluralism and diversity, culture of dialogue, political participation.

will capable of bringing together multiple identities in the crucible of .national identity

The consolidation of national identity represents a fundamental factor in building the state, its progress, its development, and the consolidation of peaceful coexistence among its components. Achieving this mission is a solidarity responsibility in which the political system and its institutions play a fundamental factor in it by consolidating national identity and making it a social, intellectual, and behavioral awareness. It is one of the most important issues that will create the basic basis for building the state and establishing the foundations of social and political stability, This task does not fall solely on the shoulders of the state, but the Iraqi individual must have the will and desire to abandon his secondary affiliation .under the banner of national identity

National identity refers to history, the land, the nation and its political institutions, and strengthening the Iraqi national identity as a strategic choice for all Iraqis and an essential factor in confronting any challenges that exist or may occur in the future.